" سلوك الاسترجالية بين الفتيات : أسبابه النفسية والاجتماعية وطرق الوقاية منه "
(دراسة استطلاعية)

إعداد
د/ محمود عطية إسماعيل
قسم علم النفس - جامعة المنوفية

سلوك الاسترجالية بين الفتيات أسبابه النفسية والاجتماعية وطرق الوقاية منه
(دراسة استطلاعية للمقارنة بين الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات)

د/ محمود عطية إسماعيل قسم علم النفس - جامعة المنوفية

- ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى معرفة ترتيب أهمية كلّ من الأسباب النفسية - الاجتماعية لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) وطرق الوقاية منه من وجهة نظر الفتيات الجامعيات المسترجلات وغير المسترجلات ، وتبرز أهمية البحث في تزايد حجم هذا السلوك بين الفتيات في الآونة الأخيرة وندرة معالجة البحوث والدراسات الرصينة له ، واستخدم في البحث المنهج الوصفي واعتمد الباحث على تطبيق استبيانتين هما استبيان تقدير أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية لسلوك المسترجلات ، واستبيان تقدير أهمية طرق الوقاية من سلوك المسترجلات ،على عينة بلغ عددها (٦٠) فتاة بمتوسط عمري وانحراف معياري قدره ١٧،٣ ± ١،١، وتم التطبيق بالتعاون مع وحدة التوجيه والإرشاد بشطر الطالبات ، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين المسترجلات وغير المسترجلات في تقدير أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية لسلوك المسترجلات بينما هناك اختلاف بينهن في ترتيب أهمية بنود الأسباب النفسية والاجتماعية، كما اتفقت المسترجلات وغير المسترجلات على أهمية الوقاية الأسرية والمجتمعية من سلوك الاسترجالية مقارنة بباقي طرق الوقاية ، وقد تم مناقشة نتائج البحث وتفسيرها والانتهاء ببعض التوصيات .

- مقدمة البحث :

تسمى الفتيات اللآتي يتصرفن مثل الأولاد بالفتيات المسترجلات[١] (Baily , Bechtold & Berenbaum , 2002 ; Robinson , 2007;Hall , 2008) أو الفتيات الصبيانات [٢] لأنهن عادة ما يُفضلن(على غير العادة) السلوكيات الذكرية والتي تظهر بشدة في ارتدائهن للملابس التي لا تلاءم أنوثتهن ، وانخراطهن في الألعاب والأنشطة الخشنة (التي في طبيعتها جسمانية /عنيفة) وتصنف في كثير من الثقافات مجالا للعب خاصا للذكور Mishra , Chaurasia; Kumar & (Paechtera & Clark , 2007 ; Chaurasia , 2013 ;Breen , 2013)

وتصف تريسي كرايج وجيسا لاكروي (Craig& Lacroix, 2011)المسترجلات بالفتيات الآتي يتحاشين الأنوثة ، أو اللآتي يفضلن الاهتمامات والأنشطة الذكورية مع بعض الأنوثة الكامنة ، وكثيرا ما يستخدم لفظ " الاسترجالية " ليس فقط لوصف الذكورة لدى الأنثى بشكل عام وإنما الذكورة المبنية على المهارات والكفاءات أكثر من مجرد المظهر كالاستقلالية ، والسيطرة ، والقوة البدنية ، والمخاطرة ، كما تصفهم ساهرة كاظم وسعاد عبود وانتصار فدعم (كاظم ؛ عبود و فدعم ، ٢٠١١) سلوك المسترجلات بما يلي:

- التشبه بالأولاد في كل شيء.
- تصرفات مريبة.
- أصوات غريبة تميل إلى الخشونة.
- تغيير اسمها إلى اسم رجل فمثلا تتحول من سعاد إلى سعيد، وما إلى ذلك من الأسماء الذكرية.

---

(١) Tomboys المتشبهات من النساء بالرجال ويطلق عليهن لفظ " البويات" وهناك في الأدبيات الأجنبية مصطلح Sissy Girls أي الفتيات الآتي تضخم/ تبالغ في إظهار أنوثتها وهن متشابهات لما يطلق عليهن في المجتمع العربي بفتيات "الايمو".

(٢) Boyish girls

- تقليد الشباب فتكثر من التصرفات مثل قصة الشعر وشرب الدخان والمشي، الذهاب إلى أماكن تجمعات الشباب لأنها متيقنة بأنها ذكر وليس أنثى.
- رفع الصوت بالكلام في الأسواق والأماكن العامة ومجادلة الرجال، أما معاملتهن مع زميلاتهن وصديقاتهن فهي تتميز بلطفها وحنانها أكثر من الولد .
- حصول ممارسات غير أخلاقية بين المسترجلات والفتيات الأخريات وخصوصا في دورات المياه واستغلالها لطبيعتها الحقيقية الأنثوية في التواصل مع الفتيات للدخول إلى بيوتهن والانفراد بهن .
- معاكسة الفتيات وإلقاء عبارات الغزل عليهن والتي قد لا يسمعونها لإيقاع الفتيات في حبالهن لدرجة أن يصل التنافس إلى التضارب لإثبات الأقوى بينهن والجدير أن تكون الفتاة رفيقة دربها .
- حصول مواقف عسيرة بين المسترجلة ورفيقتها، صراخ وشتم الأخرى نتيجة خيانة الفتاة مع أخرى
- حصول حالات زواج بين المسترجلة وإحدى الفتيات الحبيبات وتبادل الخواتم وإجراءات حفلات زفاف (كاظم ؛ عبود و فدعم ، ٢٠١١) .

ويعد سلوك الاسترجالية سلوك دخيل على المجتمع العربي بعد أن كان انتشاره مقتصرا سابقا على الدول الغربية ، ونظرا لعدم توفر بحوث ودراسات عربية محكمة/رصينة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على هذا السلوك ؛ أتت الجهود لمواجهة هذا السلوك متناثرة ولا تتعدى كونها حملات توعية أو محاضرات إرشادية – مفرغة من التناول العلمي الرصين – أو مقالات في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية أو ندوات تلفزيونية تعرض في القنوات الفضائية ، حتى أضحت حديث الساعة ومحط اهتمام كافة المؤسسات المعنية بحماية الشباب والمجتمع .

ما سبق دفع معد البحث الحالي لدراسة سلوك المسترجلات دراسة علمية تهدف إلى معرفة ترتيب أهمية أسبابه النفسية والاجتماعية وطرق الوقاية منه من وجهة نظر الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات ومن ثم المساهمة في التخطيط الجيد للبرامج الوقائية والإرشادية لمواجهة هذا السلوك .

- **مشكلة البحث :**

إن دراسة سلوك الاسترجالية أمر معقد (Safir, Rosenmann & Kloner , 2003) تصدت له العديد من الآراء ووجهات النظر المتضاربة (Breen , 2013)مما يعد تحديا في الوقت الحاضر يجب أن يتصدى له علماء النفس (Halderman , 2000)، لخطورته على الفرد والمجتمع ، فضلا عن كونه محط قلق للآباء والأمهات (Halderman , 2000).كما تكمن خطورته في أن الفتيات يستخدمنه لاختصار/ تجاهل المسافة بين الذكورة والأنوثة (Craig & Lacroix, 2011) ويضيف جولومبوك وزملاؤه Golombok , et al . , 2008 أنه لا يعرف إلا القليل بشأن ثبات/ استمرار سلوك الاسترجالية مع مرور الوقت (In : England , 2012)

وتنتشر البحوث والدراسات الأجنبية في هذا الموضوع نظرا لقدم الظاهرة في المجتمعات الغربية ، أما حداثة السلوك وحساسيته في البيئة العربية جعل هناك ندرة في البحوث والدراسات العربية باستثناء دراسة (كاظم ؛ عبود و فدعم ، ٢٠١١) العراقية وهي تنتمي إلى تخصص التربية الرياضية .

وبالرغم من الجهود الحثيثة والمبذولة في الحد من انتشار هذا السلوك والمتمثل في التوجيهات الصادرة للأجهزة المتخصصة ، والتعميمات المتعلقة بمنع دخول المسترجلات ، وإطلاق الحملات والندوات والمؤتمرات ، إلا أن السلوك لم ينتهى ، مما يجعل هناك حاجة ماسة لإجراء العديد من البحوث و الدراسات العلمية الرصينة لمعرفة مختلف أبعاد هذا السلوك وأسبابه ؛ وحتى ننطلق من نتائج هذا البحث في فهم هذا السلوك فهما دقيقا يتيح وضع أولى الخطوات العملية لبرامج وقائية وعلاجية ممنهجة تعتمد فى خطواتها على معرفة درجة أهمية

العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) وطرق الوقاية منه من وجهة نظر المسترجلات أنفسهن وغير المسترجلات ، ويحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية .

- **أسئلة البحث :**

- **السؤال الأول** : ما ترتيب أهمية العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) ، وطرق الوقاية منه من وجهة نظر الفتيات المسترجلات، وغير المسترجلات ؟
- **السؤال الثاني** :هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أهمية العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) / وطرق الوقاية منه بين الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات؟

- **أهمية البحث :**

بالرغم من أن الاسترجالية معروفة على نطاق واسع وتنتشر عبر التاريخ في كل المناطق الحضرية والريفية ، وحاضرا في كل الثقافات الغربية وغير الغربية إلا أنها :

- أقل معالجة من ناحية البحوث والدراسات (Abate , 2011) .
- لا يعرف إلا القليل عن خبرات المسترجلات (Halim , Dalmut ; Greulich ; Ahlqvist ; Lurye & Ruble , 2011)
- لا توجد إحصاءات عربية دقيقة حول هذا السلوك ،وقد أكدت بعض البحوث والدراسات في الخليج العربي تزايد حجم هذا السلوك في أوساط الشباب، الأمر الذي يستدعي بذل الجهود لزيادة الوعي به وآثاره الضارة وتغيير الاتجاهات نحوه .

وسوف يتم الاستفادة من البحث على النحو التالي :

- الكشف عن الأسباب النفسية والاجتماعية لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات).

- معرفة وجهة نظر الفتيات المسترجلات أنفسهن حول تقدير أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية المسببة لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات)وطرق الوقاية منه .
- توفير مادة علمية للمؤسسات العاملة على الوقاية من الانحرافات السلوكية كفيلة بكشف العديد من الوسائل والآليات المناسبة للوقاية من سلوك التشبه بالرجال (المسترجلات).
- وضع الأسس العلمية لتصميم البرامج الإرشادية والعلاجية وتقديم الخدمات الخاصة للوقاية من سلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) .

- أهداف البحث : هدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على ترتيب أهمية كل من الأسباب النفسية – الاجتماعية المسببة لسلوك المسترجلات و طرق الوقاية منه من وجهة نظر الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات .
- معرفة الفروق في تقدير أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية المسببة لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات)/ وطرق الوقاية منه بين الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات .

- حدود البحث : تتحدد هذه الدراسة بالحدود التالية :

-حدود موضوعية : دراسة الأسباب النفسية والاجتماعية لسلوك التشبه بالرجال وطرق الوقاية منه .

-حدود مكانية : تم التطبيق في كليات وأفرع جامعة تبوك من خلال وحدة التوجيه والإرشاد التابعة لعمادة شؤون الطلاب على الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات بلغ عددهن ٦٠ فتاة بمتوسط عمري وانحراف معياري قدره ١٧،٣ ± ١،١،

- حدود زمانية : تم التطبيق في الفترة من ٢٠١٣/٥م – ٢٠١٣/٧ م .

- مصطلحات البحث :

- – المسترجلات (البويات): أو المرأة المسترجلة : هي التي تتشبه بالرجال في أمر خاص بهم ، كالتشبه بهم في لباسهم وزيهم وهيأتهم وحركاتهم وكلامهم ، وقيامها بالأعمال والوظائف التي لا يصلح لها إلا الرجال ، ولا تليق إلا بهم .(الخنين ، ١٤٢٩ هـ :٩)

- – ويرى كار Car , 1998 أنه موقف أو موضوع خاص فقط بالفتيات عادة ما ينطوي على نمطية (الهيمنة /السيطرة) للمظاهر والأنشطة الذكورية والرفض العام للمساعي المعيارية التى تضعها في إطار الهوية الأنثوية (IN: Renold , 2008).
- الأسباب النفسية والاجتماعية : ويقصد بها العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لحدوث سلوك التشبه بالرجال(المسترجلات) وطرق الوقاية الأسرية والمجتمعية والنفسية والقانونية من هذا السلوك ؛ من وجهة نظر المسترجلات وغير المسترجلات ، وسيعتمد الباحث على إعداد وتطبيق استبيانتين لهذا الغرض .
- الوقاية :عرفها مارتن بلوم M . Bloom / في:عبد اللطيف ، (٢٠٠٧ :١٤) بأنها " مجموعة الإجراءات التي تتخذ لوقاية الأفراد أو المواطنين بالمجتمع من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تهددهم – كما هو الحال في مشكلة البويات (المسترجلات) – وتستهدف تقوية وتعزيز القوى الحالية لديهم وتحسين مستويات الصحة وتحقيق الأهداف المرغوبة للمجتمع.

- **أدبيات البحث :**
- **الاسترجالية :**

يشير هولي ديفر(Devor 1996) أن مصطلح الاسترجالية في اللغة الإنجليزية استخدم – على الأقل – منذ القرن ١٦ الميلادي ، لوصف الفتاة على أنها " فتاة دخلت الحياة البرية تلك الحياة الخشنة التي تلائم ويستمتع بارتياد مسالكها الذكور" ، حتى القرن ١٩ الميلادي ، بالإضافة إلى انه معنى قديم لوصف الفتيات اللاتي تخلوا عن حساسية / رقة أنوثتهن ، ويظهرن علامات غير مألوفة لبنات جنسهن وكل المعاني السابقة ما زالت تدل على مصطلح المسترجلات إلى يومنا هذا .

ومن منظور تاريخي أقرب التعريفات لهذا المصطلح يشير إلى أن الفتاة تظهر تفضيلات تنتمي لخصائص الذكور بينما يرفضن تماما أدوار الجنس الأنثوي أو حتى هويتهن

الأنثوية ، وعندما طبق الباحثون هذا التعريف وجدوا أن الاسترجالية ظاهرة غير شائعة في عينتهم ذات الميول الجنسية الطبيعية[1] ، فقد أقر ١٦% فقط من النساء أنهن كانت لديهن سلوكيات الاسترجالية أثناء الطفولة مقارنة بـ٧٠% من المثليات (السحاقيات) أثناء الطفولة ، هذه النسبة المنخفضة بين النساء ذات الميول الجنسية الطبيعية سمحت للباحثين للوصول إلى عدة استنتاجات وهي :

١- المسترجلات وذوي السلوك الاسترجالي عددهن (قليل) نادرا إحصائيا وبالتالي شاذين من ناحية الحجم .

٢- إذا ظهر سلوك الاسترجالية فمن المحتمل أن يكون عنصرا من عناصر المرحلة النمائية ، بعد ذلك متوقع من الفتاة أن تستبدل الأنماط السلوكية الذكورية بسلوك أنثوي .

٣- هؤلاء الفتيات المسترجلات يعانين من خلل/تشوش في هويتهن الأنثوية . (Safir , Rosenmann & Kloner , 2003)

٤- تظهر وينمو سلوك الاسترجالية خلال المرحلة الابتدائية (Date , Baldinotti ; Conidi ; Simi ; Baroncelli & Bertelloni , 2010)

وعلى الرغم من النظر إلى سلوك الفتاة المسترجلة على أنه أمر غير مألوف فيرى البعض أنه أمر طبيعي ويشكل جزءا كبيرا من معظم طفولة الفتيات، وفي الواقع يبدو سلوك الفتاة المسترجلة يرتبط بسلوكيات مفيدة مثل تأكيد الذات والاعتماد على الذات في مرحلة البلوغ (Morgan , 1998).

ولا يمكن لنظريات الهوية الجنسية أن تفسر لماذا تتوافق أو لا تتوافق الفتاة مع جنسها، ولا يوجد تعريف متفق عليه لسلوك الاسترجالية ، وقد ينطوي سلوك المسترجلة على رفض للدور الأنثوي ،ورغبة في تحسين وضعها من خلال تبني سلوكيات ذكرية،ونظرا لعدم المساواة

---

(1) Heterosexual sample

الاجتماعية بين الذكور والإناث فإنه ليس من المستغرب تبني المسترجلات بعض الصفات الذكورية في هويتهن (Van Volkom, 2009).

-أسباب الاسترجالية :

ناقشت جاكلين وريتولدز Jacklin & Reynolds, 1993 دور التفضيل في التنشئة الاجتماعية بين الذكور والإناث ، وكيف تتم مكافأة الأطفال على سلوكيات مختلفة وفقا لنوعهم (ذكر/ أنثى) ، فالكبار ربما يثنوا على الفتاة لمساعدتها والدتها والولد لإظهاره الاستقلالية عن أمه ، وبالمثل ربما يعاتب الأولاد على بكائهم والفتيات على مشاركتهن في اللعب العنيف ، ويضيف بلوك Block , 1984 أن العديد من الآباء يخترن الملابس المختلفة لأبنائهم ، ويشجعن أولادهم على اللعب بالألعاب التى تتفق مع نوعهم (ذكر/ أنثى) ، كما يتم تقسيم الأعمال المنزلية على أساس النوع (IN : Van Volkom , 2003) .

وترى تريسي كرْيجا وجيسكا لاكروي Craig & Lacroix , (2011) أن الاسترجالية توفر حماية محدودة للفتيات/ النساء (المقصود حماية من الجوانب السلبية التي تلتصق بالأنثى فى المجتمع) وهذه الحماية تتلخص في :حماية السمعة الجنسية للفتيات (مصدر إشباع غريزة الجنسية للذكور) والنساء ذوات التفضيل الجنسي المغاير السحاقيات (جنسية مثلية للنساء) المنغلقين ، وحماية للوصول إلى الأماكن المميزة والتى تتمتع بأنشطه خاصة وتقتصر على الذكور فقط .

واهتم برانون فيفش وجولومبك Brannon , 2002 بتأثير النمذجة والمحاكاة ، فالأطفال يلاحظون سلوكيات الكبار وأقرانهم من نفس الجنس ، وهم يلاحظوا أن تلك السلوكيات نادرا ما تظهر لدى جنس واحد ، ولكن غالبا ما ينظر لها لدى الجنس الآخر ، ثم يستخدم الأطفال هذه الملاحظات في سلوكهم الخاص وفقا لما يعتقدونه انه مناسب للفتيان أو الفتيات (IN : Van Volkom , 2003) .

وتضيف كاتريفا اونستيد (2012) . Onstad إن المسترجلات يردن أخذ المزايا التي يتمتع بها الذكور (الشجار– المغامرة – الاستقلالية – واستخدام الألفاظ اللعينة) ، والسلطة (Klusakova, 2012).

وتظهر سلوكيات الإسترجال بقوة اكبر لدى النساء المعرضات قبل الولادة إلى زيادة مستويات هرمونات الذكورة (McConaghy & Zamir , 1995) ، يوضح ذلك اتجاه بعض الأطباء (طبقا لتقرير كلية طب فاينبيرغ بجامعة نورث ويسترن[1])لإعطاء النساء في فترة الحمل أدوية خاصة لخفض فرص أطفالهن لأن يصبحوا مثليين أو مسترجلات (In: Beredjick , 2012) ، إلا انه لا تزال هناك تحذيرات بجدوى وفعالية هذه التدخلات الطبية غير الآمنة (التى لم تجرى عليها تجارب ودراسات كافية) (Paul , 2012) .

ويضيف مينش فان فولكوم (2009). Van Volkom أنه يمكن أن تفهم الإسترجالية على نحو أفضل في ضوء البحث في نمو دور النوع (ذكر/أنثى) ، وقد درس العديد من الباحثين كيف ينمي الطفل إحساسه أو إحساسها بنوعه (ذكر/أنثى) فضلا عن السلوكيات المناسبة المرتبطة بكونه ذكر أو أنثى .

ويعدد محمد الحمادي، ٢٠٠٨ في:كاظم ؛ عبود و فدعم ، (٢٠١١) الأسباب التالية لسلوك المسترجلات في الوطن العربي وهي :

١- ضعف الوازع الديني لدى المسترجلة.
٢- اضطرابات نفسية اجتماعية خصوصا في حال وجود توتر في الظروف الأسرية أو عدم استقرار المنزل بسبب أحد الوالدين.
٣- الانفتاح على العالم الخارجي من خلال الفضائيات والإنترنيت والغزو الفكري.
٤- تساهل الأسرة وتغاضيهم عن بناتهم وتصرفاتهن وعدم مراقبتهن وسوء التربية والتوجيه وعدم إعطائهن الحنان الكافي.

---

[1] Northwestern University's Feinberg School of Medicine

٥- التماشي مع الموضة والتقليد الأعمى ليصبحن متميزات عن بقية البنات في المحيط الخاص بهن سواء في المدرسة أو الجامعة.

٦- عدم قيام الإرشاد الاجتماعي بدوره الصحيح في المدارس والجامعات لعلاج هذه الظاهرة.

٧- ضعف الشخصية لدى الفتاة حيث تتأثر بسرعة بأي شيء تشاهده.

٨- الانتقام من جنسها أو قد يكون السبب اضطراباً نفسيا نتيجة لتعرضها لحالة اغتصاب.

٩- لم يرزق الوالدان بابن لذا فإنهم يعاملوها معاملة الولد فأخذت هذا الطابع.

١٠- قد يكون الفراغ الذي تعاني منه الفتاة سبب من الأسباب .

- خصائص الاسترجالية :

- الفتيات المسترجلات يحدن عن القوالب النمطية المحددة لكل نوع من الجنسين ، وربما يكن أكثر وعيا للاختلافات بين الذكور والإناث لذلك ربما يشعرن باختلاف عن الأخريات من بنات جنسهن وأكثر حرصا على تبني مشاعرهم تجاههن ، وربما يعانين من مستويات منخفضة من الثقة بالنفس لذلك يشتركن فى الألعاب الرياضية العنيفة والنشاط الذي يؤدي إلى مستويات مرتفعة من الثقة بالنفس (Halim , et al . , 2011) . ويخترن مهن رائدة [1] (Ehrhardt , Ince & Meyer-Bahlburg ,1981) ، كما يشعرن بالإحباط بسبب القيود والتوقعات المنتظرة منهن في السلوك بسبب أنهن إناث (Chew, 2008).

ويصنف روين باربارا ليجي (Legge,(2011: 59-66 خصائص المسترجلات في ثلاثة مظاهر رئيسة يوضحها الجدول التالي :

---

[1] Pioneering Career Choice

جدول رقم (١)

يوضح خصائص المسترجلات

جوانب المظهر	الأنشطة والاهتمامات	السلوكيات الاجتماعية
١- الملابس : ملابس فضفاضة ، سراويل وقمصان مشابهة لما يرتديه الأولاد ، ارتداء الجينز ، القمصان الطويلة (أي ملابس مشابهة لما يرتديه الأولاد) .	١- المشاركة في الرياضة : حب ممارسة الرياضة ، وارتداء الملابس الرياضية الفضفاضة / القصيرة ، وقضاء الليالي الرياضية (المسابقات) ، والبحث عن فرص المشاركة الرياضية بأي شكل .	١- التفاعل البين – شخصي : سلوكيات لا تتفق مع النوع الجنسي الأنثوي وسلوكهم كمسلك الأولاد ، لا يهتموا بما يقوله الناس لذلك يفعلون ما يريدونه ، ويوصف نمط شخصية المسترجلة بأنها "صعبة"
٢- الشعر : جزء من حريتهم في المظهر ويظهر في عدم الاهتمام بتهذيب الشعر ، أو ارتداء غطاء غير مريح لهم ، أو تسريحه على شكل ذيل حصان أو ضفائر ، أو الميل لقصات الشعر القصيرة	٢- النشاط البدني : هوية المسترجلة تسمح بالشعور بأنها نشطة جسديا ، وينخرطن في الأنشطة البدنية ، وكان هناك ارتباط قوي بين شعورها الحر بأنها نشطة بدنية ووصفها بمسترجلة.	٢- التفصيلات الاجتماعية : من المحتمل أن يكونوا صداقات مع الأولاد أكثر من الاقتصار على الفتيات فقط ، كما أن الفتيان والفتيات المسترجلات أصدقاء ويلعبون معا وهم تقريبا أفضل أنواع الصداقة
	٣- اللعب والاستكشاف الخارجي . يمارسوها : الركض في الخارج ، لعب كرة القدم و السلة ، الهوكي ، ركوب الدراجات	

ويميز سالم (٢٠٠٩) الفتاة المسترجلة عن الفتاة ذات اضطراب الهوية الجنسية [١] بان الفتاة المسترجلة لا يوجد لديها مشكلة بالنسبة لارتداء ملابس الفتيات بصورة وظيفية على

---

[١] Gender Identity Disorder توحد قوي ومستديم بالجنس المغاير (ليس مجرد رغبة في أية مزايا ثقافية يتمتع بها الجنس الآخر) فبالنسبة للأطفال : الإصرار على ارتداء الملابس المميزة للذكور والاقتصار عليها ، تفضيل قوي ودائم لاتخاذ أدوار الجنس المغاير في اللعب الخيالي ، تفضيل قوي للعب مع رفاق الجنس الآخر ،

العكس الفتيات ذوات اضطراب الهوية الجنسية اللواتي يرفضن ارتداء ملابس الإناث ويشعرن أنهن من الجنس الآخر . (بالرغم من وعيهن غير المريح بهويتهن الجنسية الحقيقية) ويسعين إلى الحياة كأنهن ذكور وأن يعاملن مثلهم(في : ليندزاي وبول ، ٢٠٠٠: ٣٨٤) .

وتضيف لوز ديامنت وريتشارد ماكنلتي Diamant & McAnulty , (1995 :338) أن هناك ثلاث خصائص مفيدة غالبا في التشخيص الفآرق[٢] بين المسترجلات وذوات اضطراب الهوية الجنسية وهي في التالي :

١- من خلال التعريف ، الفتيات ذوات اضطراب الهوية أشاروا إلى إحساسهم بالحزن / التعاسة الشديدة لكونهم فتيات بينما هذا لا ينطبق على حال المسترجلات .

٢- الفتيات ذوات اضطراب الهوية أظهرن معارضة شديدة لارتداء ملابس الفتيات المتعارف عليها ثقافيا تحت أي ظروف ، بينما المسترجلات لم يُظهرن رد الفعل ذلك بنفس الشدة ، رغم أنهن يفضلن ارتداء الملابس غير الرسمية مثل الجينز .

٣- الفتيات ذوات اضطراب الهوية على عكس الفتيات المسترجلات يجاهرن (بالقول – الفعل) بإجراءات تغيير تشريحهم الجنسي [٣].

- قياس الاسترجالية :

غالبا ما تستخدم البحوث والدراسات أثناء دراستهم سلوك الاسترجالية تقدير الطفل والوالدين للاسترجالية ويتم الحصول على المشاركين وإخضاعهم لعملية التقدير في البحوث والدراسات من خلال إعلانات تستهدف المخالطين للفتيات المسترجلات ، كما يعد المعلمون مصدراً مستقراً نسبيا لمعرفة خصائص المسترجلات ، على الرغم من أن كثير من الأبحاث

بالنسبة للراشدين : الرغبة المعلنة في أن يصير من الجنس الآخر ، اجتيازه لمواقف كثيرة على انه من الجنس الآخر ، الاقتناع بأن لديها المشاعر والاستجابات المميزة للجنس الآخر (السماك ومصطفى ، ٢٠٠١: ٢٧٤).

[٢] Differential Diagnosis

[٣] Sexual Anatomy

والدراسات أظهرت دورهم الفاعل وتأثيرهم المهم في تنمية وعي الطفل بجنسه . (England, 2012).

- الوقاية من الاستزجالية :

تشير جيسكا ويجنر (2007) , Wagner الى ضرورة تشجيع المعلمين في جميع المراحل التعليمية لإجراء مناقشات رسمية / نظامية مع طلابهم حول الأدوار الجنسية وعواقب كسر القوالب النمطية بين الجنسين ، وهذا الأمر لسوء الحظ لا يحدث مطلقا في المدارس ، ولكنه مهم وضروري لاستمرار المشاعر الايجابية وبخاصة لدى طلاب الصف الخامس ومرورا بالمرحلة المتوسطة والثانوية وما بعدها .

- الاستزجالية في الوطن العربي :

في إحصائية سعودية - غير رسمية- عام ٢٠٠٧م رصدتها موظفات الأمن النسائي الداخلي في كلية الآداب للبنات بالدمام في نفس العام وصل عدد الطالبات المسترجلات في كلية الآداب فقط إلى ٢٥ طالبة، بحسب جريدة الوطن ،وفي البحرين ذكرت بعض الصحف أن (البويات) انتشرت في مدارس البحرين الإعدادية والثانوية، حتى أصبح لا يوجد فصل دراسي يخلو من (بوية/ مسترجلة) واحدة على الأقل. وفي دراسة كان قد أعدها الباحث الكويتي في علم النفس الإرشادي ورئيس مركز المرشد للاستشارات النفسية والاجتماعية عبد الله العوضي في يوليو ٢٠٠٧ حول "الجنس الرابع" بالكويت، نبه فيها إلى انتشارها ليس فقط بالمدارس وإنما داخل بعض الوزارات وقدر عدد المسترجلات / البويات في دراسته بالآلاف (عثمان ، ٢٠١٢).

- ونشرت صحيفة (القبس الكويتية) دراسة أعدها ثلاثة أكاديميين متخصصين لدراسة انتشار ظواهر سلبية في المجتمع الكويتي وعلى رأسها ظاهرة "البويات" وقد شملت الدراسة عينة عشوائية قوامها (٥٥٠٠٠)خمسة وخمسون ألف فرد من المجتمع الكويتي، وتبين إن ٥٥% منهم أقروا بوجود ظاهرة (البويات) محذرين من مخاطر هذه الظاهرة التي تتزايد بشكل كبير.

- البحوث والدراسات السابقة :

هدفت دراسة شون ميجان بيرن وكاثلين اونيل وشيرلي نيديرند & Burn , O'Neil , Nederend , (1996) إلى دراسة العلاقة بين الدور الجنسي والاسترجالية لدى ١٩٤ فتاة جامعية (بكلية المجتمع) ٧١% منهن أمريكي – أوروبي ، طبق عليهن أدوات (قائمة الدور الجنسي وقائمة الاسترجالية) ، وتم استخدام تحليل الانحدار لاختبار التنبؤ بأن الخنوثة [1] والذكورة[2] تتنبأ بشكل ملحوظ بالاسترجالية ،وأظهرت النتائج أن الذكورة مسئوله عن الاسترجالية بنسبة كبيرة ، كما أن الاسترجالية ليس لها علاقة بتنمية الخصائص التعبيرية مثل الشفقة والحساسية لاحتياجات الآخرين ، كما ارتبط والاسترجالية بشكل ايجابي ببعض الصفات المرغوبة مثل تأكيد الذات والاعتماد على النفس.

وتناولت دراسة بيتسي مورجان (1998) Morgan , التصورات الذاتية لثلاث أجيال من النساء عن الاسترجالية لهدفين رئيسيين الهدف الأول لمقارنة الاختلافات بين الأجيال في نسبة انتشار الفتيات المسترجلات. والهدف الثاني دراسة الاختلافات بين الأجيال في تصوراتهم الذاتية عن أشكال سلوك المسترجلة، أو ما الذي يؤثر على الحد من هذا السلوك ، والأعمار المناسبة لوقف سلوك المسترجلة ،واستخدمت الدراسة استبيانات طبقت على عينة بلغ حجمها (٥٢١) امرأة (جامعيات ، أمهاتهم ، وجداتهم) تتراوح أعمارهن بين ١٧ – ٩٤ عام ، ٨٧% من العينة أمريكين من أصل أوروبي ، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن هناك اختلاف بسيط جدا لأجيال الدراسة في نسبة انتشار الفتيات المسترجلات أو في أنواع أنشطة سلوك الاسترجالية ، كما قرر٦٧% من العينة أنهن مسترجلات خلال طفولتهن ، وأن متوسط العمر لبدء سلوك الاسترجالية ٥،٨ سنة في حين كان متوسط العمر لوقف سلوك الاسترجالية ١٢،٦ سنة .

---

(1) Androgyny

(2) Masculinity

وهدفت دراسة مايكل بيلي وكاثلين بيكتلد وشيري بيرينبام Baily, Bechtold & Berenbaum, (2002) إلى مقارنة الهوية والأنشطة والاهتمامات بين المسترجلات وأخواتهن غير المسترجلات وإخوانهن من الذكور، وطبقت الدراسة مقاييس خاصة بتفضيل رفيق اللعب ، واهتمامات وأنشطة التفضيل بين الجنسين ، وهوية النوع الاجتماعي على ٦٠مسترجلة تتراوح أعمارهن من ٤ – ٩ سنوات مع أخواتهن الإناث بلغ عددهن (١٥) وإخوانهن الذكور بلغ عددهم (٢٠) على ، وأظهرت نتائج الدراسة وبشكل كبير وملحوظ أن الفتيات المسترجلات أكثر ذكورية من أخواتهن (الإناث) وأقل ذكوره من إخوانهن (الذكور) .

وهدفت دراسة ماريلين سافر وأمير روزنمان و اورلي كلونر Safir , Rosenmann & Kloner , (2003) إلى بحث العلاقة بين (التوجه الجنسي[1]) والاسترجالية عن طريق التقدير الذاتي لدى عينة إسرائيلية ، كما ركزت الدراسة على الارتباط بين الاسترجالية والأدوار النوعية للجنسين (ذكور/ إناث) لدى الراشدين ، وبلغت عينة الدراسة ١٢٧ مشاركا تم اختيارهم من مؤسسات خاصة بالشذوذ الجنسي للإناث (السحاق[2]) وأماكن العمل ، وخضع المشاركين لتطبيق مقياس كينزي[3] ، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الاسترجالية والسحاق ، وكان المستوى العام للاسترجالية أقل عندما تم تقديرها ذاتيا من قبل المشاركين ، وظهرت ارتباط في العلاقة بين الاسترجالية والأدوار النوعية للجنسين (ذكور/ إناث) في فترة المراهقة فقط .

وهدفت دراسة ميتشل فان فولكوم Van Volkom , (2003) الى الاجابة عن سؤال ما إذا كان وجود أشقاء (ذكور) والمشاركة في الأنشطة الذكورية تأثير على ظهور سلوك الإسترجالية ، وطبقت الدراسة استبيان على عينة من ١٩٣ فتاة جامعية أمريكية من أصل أوروبي ، وأشارت النتائج إلى أن المشاركة في الأنشطة الذكورية لها علاقة بالإسترجالية ،

---

(١) (So) Sexual Orientation

(٢) Lesbian Organization

(٣) Kinsey-type scale(مقياس تقدير ذاتي للتوجه الجنسي المثلي / المغاير)

ووجود شقيق ذكر له تأثير ضعيف على الإسترجالية ، كما ارتبط الإسترجالية بالذكورة في سن البلوغ ، كما لا توجد علاقة بين الاسترجالية والعرق أو الوضع الوظيفي للأم .

وهدفت دراسة لين كار (2007) . Carr إلى التحقق من الإقلاع عن/ الاستمرار في الاسترجالية أثناء مرحلة المراهقة لدى عينة صغيرة من الراشدين نساء طبيعيات ومثليات، وعاملات ، طبقة متوسطة ، واظهر المشاركين في الدراسة عدة أسباب لوقف أو الاستمرار في الاسترجالية في مرحلة المراهقة تضمن ذلك النضج ، الاهتمامات بالجنس المغاير ، وضغوط الأقران و الوالدين ، والمشاركة في الأنشطة الرياضية والرغبات الجنسية للفتيات والنساء .

وهدفت دراسة ميتشل فان فولكوم (2009) . Van Volkom إلى تحديد ما إذا كان للإسترجالية في الطفولة ارتباط بارتفاع تقدير الذات لدى الفتيات الجامعيات ، واستخدمت الدراسة مقاييس خاصة بالإسترجالية وتقدير الذات على عينة من الفتيات الجامعيات كما تم تحليل جوانب مختلفة من الخبرات الأسرية للمشاركات في الدراسة ، وقد كشفت نتائج الدراسة إلى أن الشعور بالحماية الزائدة في الطفولة ارتبط بانخفاض تقدير الذات لدى الفتيات الجامعيات ، والمشاركات الآتي كن مسترجلات في فترة الطفولة كن أعلى تقدير لذواتهن في مرحلة الشباب (بدلالة إحصائية) ،وبالنسبة للخصائص الأسرية للمشاركين مثل مهنة الوالدين ، الحالة الاجتماعية فضلا عن ترتيب الولادة ووجود أخ ذكر ليس لها علاقة بالإسترجالية .

وبحثت دراستان لماي لينج حليم وآخرين (2011) . . Halim , et al الآثار التفاعلية لهوية الفتاة المسترجلة وممارسة الألعاب الرياضية على تقدير الذات لدى المسترجلات ، وطبقت الدراسة الأولى على عينة بلغت ١٤٤ فتاة من طالبات الدراسات العليا ، والدراسة الثانية على عينة بلغت ٦٦ فتاة تراوحت أعمارهن بين ٨ – ١٣ عام ،واستخدمت فى الدراستين ادوات قياس الهوية الذاتية والاسترجالية وتوصلت النتائج في الدراستين إلى أن الهوية الذاتية [1] المرتفعة للمسترجلة في الطفولة ارتبطت بانخفاض تقدير الذات وقلة المشاركة

(1) Self-identification

في الألعاب الرياضية ، كما تمتعت الفتيات المسترجلات الأكثر ممارسة للألعاب الرياضية بمستويات مرتفعة من تقدير الذات ، لذلك توصي نتائج الدراستين السابقتين من أن الاشتراك في ممارسة الألعاب الرياضية يمكن أن يحمي المسترجلات من انخفاض تقدير الذات لديهم .

وهدفت دراسة ساهرة كاظم وسعاد عبود وانتصار فدعم (كاظم ؛ عبود و فدعم ،٢٠١١) إلى بناء مقياس التشبه بالرجال (المسترجلات) لدى طالبات كليات التربية الرياضية بالعراق ، والتعرف على مستوى التشبه بالرجال ، وقد استخدمت معدات الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت مقياس الاسترجالية على عينة بلغت (١٢٠٠) طالبة من طالبات كليات التربية الرياضية في العراق ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها :

- إن مستوى الأنوثة بدأ بالتناقص لدى الطالبات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة.
- إن مستوى الشذوذ الجنسي بدأ بالتزايد لدى الطالبات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة.
- إن مستوى تقمص الرجال بدأ بالتزايد لدى الطالبات من المرحلة الأولى إلى المرحلة الرابعة.
- إن المستوى العام لمحاور التشبه بالرجال الجنسي ليست بالمستوى المقلق والذي قد يقل عندما تتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

وطابقت دراسة كارول لين مارتن وليزا دنيلا Martin & Dinella (2012) ، بين نوع الجنس وتفضيل النشاط والسلوكيات وفقا لما حددته ذاتيا المسترجلات وغير المسترجلات ، وخضعت للمقابلات ١١٢ فتاة تتراوح أعمارهن من ٧- ١٢ سنة بمتوسط عمري ٩ سنوات وتناولت المقابلات الأنشطة المفضلة والمعتقدات حول الفتيات والفتيان ، فهم الدور المختلف وهوية الذكور والإناث ، وأظهرت اهم نتائج الدراسة الى عدم اختلاف (المسترجلات ٣٠% من العينة) وغير المسترجلات في تفضيلهم عدد من الأنشطة الأنثوية ، ومع ذلك أظهرت الفتيات المسترجلات مزيدا من الاهتمام بالأنشطة الذكورية مقارنة بالفتيات غير المسترجلات ، كما أظهرت كلا المجموعتين مستويات عالية من التطابق بين نوع الجنس والتفضيلات ، وكان التطابق أقوى لدى غير المسترجلات .

وجاءت دراسة دلون اليزابيث انجلاند England (2012) , لمعالجة الثغرات في الأدبيات المتعلقة بالاسترجالية من خلال إجراء دراسة طولية لتقدير اتجاهات الأطفال النوعية (نحو الجنسين) والعلاقات والمعتقدات ، ومن خلال تتبع أربع مجموعات من الطالبات المنتظمات في الصف المدرسي وعددهن (٩٨ طالبة) ، خضعن لاستبيانات تتعلق بالكشف عن هوية المسترجلة والمعتقدات والسلوكيات المرتبطة بها ، وجاء أول سؤال متعلق بكيف نحدد الفتيات المسترجلات من خلال الأم ، المعلم ، والتقدير الذاتي للطفل ، واظهرت نتائج الدراسة الى ان الفتيات الصغيرات المسترجلات يبتعدن عن اقرأنهم من نفس الجنس في الشبه والاهتمامات والخصائص مثل (تفضيل الأقران، وتفضيل الأنشطة) ، ودائما متشابهات مع أقرانهم من الجنس الآخر(الذكور) ، وأحيانا تظهر الفتيات المسترجلات مرونة كبيرة في الاهتمامات المتشابه مع كلا الجنسين ، كما أن الفتيات المسترجلات أكثر فعالية مع أقرانهم من الجنس الآخر ، ولم يكن هناك فعالية مع أقرانهم من نفس الجنس .

- منهج البحث وأدواته :

- منهج البحث :استخدم الباحث المنهج الوصفي لمعالجة موضوع البحث حيث أن الهدف منه التعرف على ترتيب أهمية كل من الأسباب النفسية – الاجتماعية لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) وطرق الوقاية منه ؛ من وجهة نظر الفتيات المسترجلات وغير المسترجلات والفروق بينهم ، مستعين بالاستبانة في الجانب الميداني .

- أدوات البحث .

١- البدء بتكوين الاستبيانين بتوجيه سؤالين مفتوحين النهاية لعينة البحث هما :

– ما العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) من وجهة نظرك؟

– ما العوامل التي تؤدى إلى الوقاية من سلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) من وجهة نظرك؟

٢- ثم تجمع الإجابات في استمارات خاصة وحصر الأسباب وعوامل الوقاية وتضمينها في مقياس بصورة أوليه بعد الاطلاع على الأدبيات البحثية في هذا المجال وخاصة مقياس دراسة(كاظم ؛ عبود و فدعم ،٢٠١١) .

٣- تم وضع استبيانين في صورتهما الأولية الأول (استبيان تقدير أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) والثاني (استبيان تقدير أهمية طرق الوقاية من سلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) .

٤- ويتكون الاستبيان الأول(تقدير أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية لسلوك التشبه بالرجال (المسترجلات) من ٢٠عبارة، موزعه على بعدان (الأسباب النفسية – والأسباب الاجتماعية) ويتضمن كل بعد ١٠ عبارات كالآتي:الأسباب النفسية: وتعبر عنه العبارات (١، ٢، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧،٨، ٩ ،١٠) والأسباب الاجتماعية:وتعبر عنه العبارات (١١، ١٢ ،١٣ ،١٤ ،١٥ ،١٦،١٧ ،١٨، ١٩ ،٢٠) ، وتتم الإجابة عن عبارات الاستبيان باختيار المبحوثة لإحدى الإجابات المناسبة على مقياس ليكرت الخماسي ، الذي يبدأ من ١ إلى ٥ ، وذلك على النحو الآتي: ٥=مهم جدا، ٤=مهم إلى حد ما ، ٣=متوسط الأهمية ، ٢= ضعيف الأهمية ، ١= غير مهم . أما الاستبيان الثاني (تقدير أهمية طرق الوقاية من سلوك المسترجلات) فيتكون من ٢٠عبارة موزعة على أربعة طرق للوقاية من سلوك الاسترجالية وهي: (الأسرية – المجتمعية – النفسية – القانونية) ويحتوي كل بعد على خمس عبارات كالآتي:

– طرق الوقاية الأسرية: وتعبر عنه العبارات (١-٢-٣-٤-٥) ، وطرق الوقاية المجتمعية : وتعبر عنه العبارات (٦-٧-٨-٩-١٠) ، وطرق الوقاية النفسية : وتعبر عنه العبارات (١١-١٢-١٣-١٤-١٥)، وطرق الوقاية القانونية: وتعبر عنه العبارات(١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠) وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان باختيار المبحوثة لإحدى الإجابات المناسبة على مقياس ليكرت الخماسي ، الذي يبدأ من ١